مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

الاستدلال بالأثر على الحجة اللغوية للقراءة القرآنية عند ابن خالويه

إعداد

د. محمد بن صالح بن زكريا برناوي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة والنحو والصرف كلية اللغة العربية وآدابها - جامعة أم القرى

• من مواليد عام ١٤٠٠هـ بمدينة مكة المكرمة.
• تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة عام ١٤٢٦هـ.
• نال شهادة الماجستير من قسم الدراسات العليا العربية –كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة أم القرى عام ١٤٣٢هـ بأطروحة: "رتب المعارف وأثرها في إعراب القرآن". كما نال منه شهادة الدكتوراه عام ١٤٣٩هـ بأطروحة: "أثر قياس الشبه بين ابن جني والرضي".
• من أعماله المنشورة: "أوجه إعراب القرآن الضعيفة عند الباقولي في كتابه "كشف المشكلات": جمعًا ودراسة".
• البريد الشبكي: msbarnawi@uqu.edu.sa

(قدم للنشر في ١٤٤٣/٩/٤هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٣/١١/١هـ)

الملخص

يدرس البحث الحجج اللغوية للقراءات القرآنية التي استدل لها ابن خالويه بالأثر، مع الإشارة إلى ثبوت الأثر المستدل به وعدمه.

ويهدف البحث إلى التعرف على بعض مرجحات الحجج اللغوية للقراءات القرآنية، وقد سار البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أبرز النتائج: أن الأثر أحد الأدلة التي اعتمدها ابن خالويه لتقوية الحجة اللغوية، وتنوع الحجج اللغوية ما بين دلالية وصرفية ونحوية، وأكثر ما ورد -من الحجج- في البنية اسما كان أو فعلا، وقليل في الدلالة، والآثار المستدل بها على الحجة، منها: ما هو ثابت صحيح ، وأكثرها غير ثابت.

ومن توصيات البحث: دراسة الأدلة على الاحتجاج اللغوي-عند ابن خالويه- مجتمعة في عمل علمي واحد.

الكلمات المفتاحية: استدلال، حجة، توجيه، قراءات، خالويه.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن عربيا، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن تنزيلا، وعلى آله وصحبه، الذين قرؤوا القرآن، ورتلوه ترتيلا، وبعد :

فقد أنزل القرآن على سبعة أحرف تيسيرا لتلاوته، وفي التعدد لقراءاته تعدد لمعانيه، وتنوع في أدائه، وقد عُني العلماء منذ القدم بالقراءات من جوانب مختلفة، ونواحي متعددة، وإن من صور الاعتناء بها الاحتجاج لها، وبيان أوجهها الإعرابية، وكان من هؤلاء العلماء النحوي اللغوي أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني ، المعروف بـ(ابن خالويه) (ت٣٧٠) في كتابيه (**الحجة في القراءات السبع**) و(**إعراب القراءات السبع وعللها**).

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يستدل على بعض الحجج اللغوية، وله في ذلك طرائق مختلفة، منها: الاستدلال بالقرآن، أو بإجماع القرَّاء، أو برسم المصحف، ومنها الاستدلال بالأثر، فكان هذا البحث المعنون له: **بـ (الاستدلال بالأثر على الحجة اللغوية للقراءة القرآنية–عند ابن خالويه–)**، واقتصر البحث على كتاب الحجة؛ لأنه يكثر فيه من الاستدلال على الحجة اللغوية بطرائق مختلفة، مع الإشارة إلى رأيه في كتاب (**إعراب القراءات**)؛ لتمام الفائدة؛ ولموافقته كتاب (**الحجة**) -في الموضوع-، بخلاف الطارقية، وغيرها من كتب ابن خالويه.

موضوع البحث:

دراسة الحجج اللغوية التي استدل لها ابن خالويه بـالأثـر، مع الإشارة إلى ثبوت الأثر المستدل به ، أو عدمه.

أسئلة البحث:

- هل كان ابن خالويه يستدل بالأثر لتقوية الحجة اللغوية للقراءة؟
- هل كان يستدل على الحجة بالأثر وحده، أو به مع غيره؟

- هل الأثر المستدل به على الحجة ثابت وصحيح، أو لا؟

- هل الأثر المستدل به مروي عن النبي ﷺ ،أو عنه، وعن غيره؟

أهمية البحث:

يعد من الأبحاث البينية التي جمعت الدراسة اللغوية للقراءات القرآنية مع شيء من دراسة الآثار عند أهل الحديث.

أهداف البحث:

مدى قوة الأثر في الاستدلال به للحجة اللغوية.

معرفة منزلة الأثر بين الأدلة المستدل بها على الحجة اللغوية.

الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تتقاطع مع هذه الدراسة، ما يأتي:

أولا: (أثر التفسير بالمأثور في التوجيه النحوي لآيات القرآن الكريم).

درس مواضع التأثر في التوجيه النحوي بالتفسير المأثور في ستة كتب هي: معاني الفراء، ومعاني الأخفش، ومعاني الزجاج، ومعاني النحاس، ليس منها:(الحجة، لابن خالويه)،كما أنه لم يذكر آية مما تناولتها في البحث إلا آية ﴿...وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ... ﴾[البقرة: ١٢٥].

ثانيا: (الاحتجاج لقراءة من القراءات السبع بالقرآن والحديث)، مقال قصير ،لمحمد بالوالي، نشر في مجلة(دعوة الحق)في العدد(٣٣٣) في ذي القعدة ١٤١٨هـ-مارس ١٩٩٨م.

ذكر الباحث في -مقاله- عناية العلماء بالقراءات، وكان من أوجه عنايتهم بها توجيهها والتماس الأدلة لتلك التوجيهات، التي منها الحديث، وذكر على سبيل المثال لا الحصر: قراءة ﴿... وَٱتَّخِذُواْ ... ﴾ [البقرة:١٢٥] -بكسر الخاء-، وقراءة ﴿...وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ...﴾ [البقرة: ٦١] -دون همز-، وقراءة ﴿ ...أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١]

-مبنيا للمفعول-، وفي هذا العمل دراسة، لتلك الآيات، وغيرها.

ثالثا:(الاحتجاج للقراءات القرآنية)، لسامي عبد الله الجميلي، نشر في مجلة (الأستاذ) جامعة بغداد.

ذكر الباحث الحجج التي يحتج بها للقراءة ، ومنها :الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، وذكر بعض أمثلة لم يتناولها البحث في هذا العمل.

منهج البحث: وصفي تحليلي.

إجراءات البحث:

- تذكر الآية القرآنية، وما ورد فيها من قراءات، مع عزوها إلى أصحابها في موضع الدراسة.

- تذكر الحجج والتوجيهات التي ذكرت للقراءة محل الدراسة.

- ما احتج به ابن خالويه للقراءة.

- الأثر المستدل به على الحجة اللغوية، مع الدراسة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة وتمهيد، ومبحثين، هما:

المبحث الأول: في الأسماء، وفيه ما يأتي:

١- بين التحقيق والتخفيف.

٢- بين الإفراد والجمع.

٢- بين الفتح والضم.

٤- إعراب المثنى.

المبحث الثاني: في الأفعال، وفيه ما يأتي:

١- بين الرفع والجزم.

٢- بين الماضي والأمر.

٣- بين المبني للفاعل، والمبني للمفعول.

٤- بين التشديد والتخفيف.

٥- بين التكلم والخطاب.

ثم الخاتمة وفيها نتائج البحث، والتوصيات.

ثم تتلوها الفهارس.

التمهيد

أولا: معنى الاستدلال.

الاستدلال هو: طلب الدليل، أو هو الدليل[(١)]، وقد استعمل ابن خالويه في الاستدلال على الحجة للقراءة ألفاظًا مختلفة، منها: (دليله)، و(الدليل)، و(دليل ذلك)، و(استدل)،أو(واستدلوا)، وغيرها، واختير لفظ الاستدلال لكثرة دوره في الكتاب.

ثانيا: معنى الأثر.

الأثر من مصطلحات علم الحديث، ومعناه عندهم: ما رُوي عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين[(٢)]، وهو ما يُعنى به في هذا البحث، إذ إنه يستدل به على الحجة اللغوية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاحتجاج بالأثر، أو بالحديث على المسائل النحوية؛ من أدلة النحو السماعية التي ذكرت في كتب أصول النحو[(٣)]؛ على خلاف لا مجال لذكره مبيَّنًا هنا.

ثالثا: معنى الحجة في اللغة وفي القراءة:

أ- الحجة في اللغة.

الحُجة -بضم الحاء- هي: البرهان[(٤)]،وتجمع على حجج، وحجاج، يقال: (احتجَّ فلان بالشيء)، بمعنى اتخذ حجة[(٥)]،والاحتجاج بمعنى اتخاذ الحجة، وهو مصدر للفعل احتج.

ب- الحجة في القراءة.

يقصد بالحجة للقراءة أو الاحتجاج لها: بيان دليل القراءة القرآنية، وتصحيحها

(١) ينظر: الإغراب، للأنباري (٤٥).

(٢) ينظر: نزهة النظر، لابن حجر (١٤٥) وتدريب الراوي، للسيوطي (١/ ٢٠٢-٢٠٣).

(٣) ينظر: لمع الأدلة، للأنباري(٨٣) والاقتراح، للسيوطي (٦٧)و (٧٤).

(٤) ينظر الصحاح، للجوهري (١/ ٣٠٤)، ولسان العرب، لابن منظور(٢/ ٢٢٦).

(٥) ينظر: الصحاح، للجوهري (١/ ٣٠٤).

من جهة العربية واللغة[١]، وقد تكون الحجة للقراءة غيرَ لغوية، كأن تكون بالقرآن، أو بأسباب النزول، أو برسم المصحف، أو بالقراءات ، أو باتفاق القراء، أو بالتفسير، أو بالآثار، ولكن الأكثر أن تكون باللغة[٢].

وقد صنفت كتب كثيرة تُعنى ببيان دليل القراءة القرآنية، والبرهنة لها، منها : (معاني القراءات) للأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، و(الحجة في القراءات السبع)، لابن خالويه، (ت:٣٧٠هـ)،و(إعراب القراءات السبع)، له-أيضا-، و(الحجة للقراء السبعة) للفارسيّ(ت: ٣٧٧هـ)، و(حجة القراءات)لابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، و(الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها)، لمكّي القيسي-(ت: ٤٣٧هـ)، وغيرها من المؤلفات.

فمن تلك المؤلفات كتاب (الحجة في القراءات السبع)،لابن خالويه[٣]الذي تنوعت حججه ما بين نحوية، كما عند قوله تعالى: ﴿ ...وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ... ﴾ [البقرة:٧][٤]، وصرفية، كما عند قوله تعالى: ﴿...وَإِنَّ كَثِيرٗا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ...﴾ [الأنعام: ١١٩][٥]، وصوتية، كما عند قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ... ﴾ [الفاتحة:٦][٦] ودلالية كما عند قوله تعالى: ﴿...وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ...﴾ [البقرة:٨١] [٧].

وكان من منهج ابن خالويه -في الاحتجاج للقراءة-أن يذكر موضع القراءة في الآية -بعد تحديد السورة- ثم يبين ما ورد فيها من قراءات، محتجًا لكل قراءة بذكر

(١) ينظر : الزيادة والإحسان، لمحمد (عقيلة)(٤/ ٢١٦).
(٢) ينظر: الجوانب الصوتية، للغوثاني (١٣و٢٥).
(٣) ذكر محقق الكتاب أدلة تثبت نسبة الكتاب إلى ابن خالويه ينظر:(٣٨-٥٥).
(٤) ينظر: الحجة، لابن خالويه (٦٧).
(٥) المصدر السابق (١٤٨).
(٦) المصدر السابق (٦٢).
(٧) المصدر السابق (٨٣).

ما يتصل بها، مما ذكره النحاة من إعراب وغيره، مُصدِّرًا تلك الحجج بقوله: (فالحجة...والحجة)، وهكذا حتي يأتي على جميع القراءات في الآية، وقد يذكر الحجة للقراءة ويستدل لها كما في قوله تعالى:﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] ،إذ احتج لقراءة إثبات الألف[١] بأنَّ الملك داخل تحت المالك، واستدل لها بقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ... ﴾ [آل عمران: ٢٦][٢]،فاستدل على الحجة بآية قرآنية، كما أنه قد يذكر الحجة دون أن يستدل لها كما في قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ... ﴾ [البقرة: ٣]، إذ احتج لقراءة الهمز في الفعل﴿يُؤۡمِنُونَ﴾[٣] أن الكلمة أتت على أصلها، وكمال لفظها، واحتج لقراءة ترك الهمز أن الترك [٤]؛لأجل التخفيف، دون أن يستدل لأيٍّ من الحجتين اللغويتين[٥]،وقد يحتج للقراءة بقراءة أخرى دون أن يذكر حجة لغوية، كما في قوله تعالى:﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ... ﴾ [الإسراء: ٤٤]، إذ قرئ الفعل المضارع﴿ تُسَبِّحُ ﴾ بالياء وبالتاء[٦]، فاحتج لقراءة التاء بقراءة أبيّ ﷺ: « سبّحت له السماوات» [٧][٨]،كما أنه قد احتج للقراءة بالأثر وذلك في قوله تعالى:﴿ ...وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ ... ﴾ [البقرة: ٤٨] قرئ قوله: ﴿ يُقۡبَلُ﴾ بالتاء وبالياء[٩] من الحجج التي ذكرها ابن خالويه للقراءة بالياء أن

(١) وهي: قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة، ينظر: السبعة، لابن مجاهد(١٠٤).

(٢) ينظر: الحجة، لابن خالويه (٦٢).

(٣) وهي: قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ، ينظر: السبعة، لابن مجاهد(١٣٢).

(٤) وهي: قراءة أبي عمرو. ينظر: السبعة، لابن مجاهد(١٣٢) .

(٥) ينظر: الحجة، لابن خالويه (٦٤).

(٦) قرأ -بـ(الياء)- كل من ابن كثير ونافع وابن عامر وأبي بكر عن عاصم، و-بـ(التاء)- كل من أبي عمرو البصري وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم، ينظر: السبعة ، لابن مجاهد (٣٨١).

(٧) قراءة أبي وابن مسعود، ينظر: معاني القرآن، للفراء (٢/ ١٢٤)وإعراب القراءات، لابن خالويه (١/ ٣٧٥).

(٨) ينظر: الحجة، لابن خالويه (٢١٨)

(٩) قرأ -بـ(التاء)- ابن كثير وأبو عمرو، و-بـ(الياء)- نافع وابن عامر وحمزة والكسائي، ينظر: السبعة، لابن مجاهد (١٥٥).

ابن مسعود ﷺقال: « إذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوه بالياء»[(١)(٢)].

ولعل ممَّا ذكر عُرف أن ثمة فرقًا بين الاحتجاج للقراءة، والاستدلال على الحجة والتوجيه، وقد جاء استدلال ابن خالويه على حجج القراءة أو توجيهها متنوعا، ومختلفا.

رابعا: طرائق الاستدلال على الحجة اللغوية –عند ابن خالويه–.

أولا: الاستدلال للحجة بالقرآن.

قرئ (حُسْنًا)- بضم الحاء، وتسكين السين- في قوله تعالى: ﴿...وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا...﴾ [البقرة:٨٣][(٣)]، احتج ابن خالويه لهذه القراءة بأنَّ ﴿حُسْنَا﴾مصدر، واستدل على الحجة بقوله تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا...﴾ [العنكبوت:٨][(٤)].

ثانيا: الاستدلال للحجة بإجماع القراء.

قرئ الفعل الماضي ﴿فُتِحَتْ﴾-بتشديد التاء- في قوله تعالى:﴿...جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ... ﴾ [الزمر: ٧١] ،وفي قوله :﴿ ...جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ... ﴾ [الزمر: ٧٣][(٥)]، احتج ابن خالويه لهذه القراءة على إرادة تكرير الفعل، واستدل على هذه الحجة بإجماع القراء على قراءة قوله تعالى:﴿ ... وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ... ﴾ [يوسف: ٢٣]، وقوله: ﴿...مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ [ص: ٥٠][(٦)].

ثالثا: الاستدلال للحجة بالقراءة.

قرئ الفعل المضارع﴿ تُسْـَٔلُ ﴾-بضم التاء ورفع اللام-في قوله تعالى:﴿ ...وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩][(٧)]، احتج ابن خالويه لهذه القراءة على أنَّ

(١) ينظر: المجالسة، للدينوري(٣/ ٤٢٥) ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم (١/ ٤٠٩).

(٢) ينظر: الحجة، لابن خالويه (٧٦).

(٣) وهي: قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم. ينظر: السبعة، لابن مجاهد (١٦٣).

(٤) ينظر: الحجة ، لابن خالويه(٨٣-٨٤).

(٥) وهي: قراءة نافع ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، ينظر: السبعة، لابن مجاهد(٥٦٤).

(٦) ينظر: الحجة، لابن خالويه (٣١١).

(٧) وهي: قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي. ينظر: السبعة ، لابن مجاهد (١٦٩).

(لا) نافية بمعنى(ليس)، واستدل على الحجة بقراءة عبدالله ﷺ، وأُبي ﷺ: «وَلن تُسْأَلَ»[(١)(٢)].

رابعا: الاستدلال للحجة برسم المصحف.

قرئ ﴿تَتْرًا﴾-بالتنوين- في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا... ﴾ [المؤمنون: ٤٤][(٣)]، احتج ابن خالويه لهذه القراءة على أنها مصدر، وكان مما استدل به على هذه الحجة كتابة الكلمة في السواد بألف[(٤)]، ويقصد بـ(السواد) رسم المصحف، وكتابته.

خامسا: الاستدلال للحجة بالأثر.

وهو ما يتناوله هذا العمل بالدراسة.

سادسا: الاستدلال بسبب النزول.

قرئت كلمة﴿ غَيْرُ ﴾منصوبة في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ... ﴾ [النساء: ٩٥][(٥)]احتج ابن خالويه لقراءة النصب على أنَّ ﴿ غَيْرُ ﴾ بمعنى(إلا)،مستثنى منصوب، واستدل على ذلك بأن الآية نزلت في ابن أم مكتوم ﷺ [(٦)(٧)].

سابعا: الاستدلال بكلام العرب نثرا وشعرا.

أولا: الاستدلال بكلام العرب نثرا.

قرئ بتخفيف الطاء في الفعل المضارع ﴿يَطْهُرْنَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ

(١) ينظر: مختصر الشواذ، لابن خالويه (١٦) .

(٢) ينظر: الحجة ، لابن خالويه (٨٧).

(٣) وهي: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٤٤٦).

(٤) ينظر: الحجة، لابن خالويه(٢٥٧).

(٥) وهي :قراءة نافع وابن عامر والكسائي. ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٢٣٧).

(٦) ينظر: أسباب النزول، للواحدي (١٧٥-١٧٦) والعجاب، لابن حجر (١/ ١٧٢).

(٧) ينظر: الحجة، لابن خالويه (١٢٦).

يَطْهُرْنَ...﴾ [البقرة:٢٢٢][(١)]، احتج ابن خالويه لقراءة تخفيف الطاء على أنَّ الطُّهر انقطاع الدم، وأنه ليس من فعل النساء، واستدل على ذلك بقول العرب: «طهرت المرأة من الحيض، (فهي طاهر)»[(٢)] [(٣)].

ثانيا: الاستدلال بكلام العرب شعرا.

قرئ الفعل المضارع ﴿ وَيَتَّقْهِ﴾بسكون القاف وكسر الهاء باختلاس- في قوله تعالى:﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [النور: ٥٢][(٤)]، مما احتج به ابن خالويه لهذه القراءة بأنَّ القارئ سكَّن القاف وهْمًا مِنْه على أنه آخر الفعل، ثم بعد القاف هاء ساكنة كسرت؛ لالتقاء الساكنين، وكان مما استدل به على الحجة قول الشاعر:

وَمَن يَتَّقْ فَإِنَّ اللهَ مَعْهُ ... وَرِزْقُ اللهِ مُؤْتَابٌ وَغَادِ[(٥)][(٦)]

(١) وهي: قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وحفص ينظر: السبعة، لابن خالويه (١٨٢).

(٢) ينظر: المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري (١/ ١٥٠) والصاحبي ،لابن فارس (٣١٠).

(٣) ينظر: الحجة، لابن خالويه (٩٦).

(٤) قراءة انفرد بها حفص عن عاصم ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٤٥٨).

(٥) البيت من البحر الوافر، غير معزو لأحد، ينظر: كتاب فيه لغات القرآن، للفراء (١٥و٣٩) والتمام، لابن جني (٤٣).

(٦) ينظر: الحجة، لابن خالويه (٢٦٣).

المبحث الأول : في الأسماء

(١) بين التحقيق والتخفيف.

قال تعالى: ﴿...وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ...﴾ [البقرة:٦١] قُرئ قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ بالهمز وتركه[١]؛ قرأ السبعة -غير نافع- بترك الهمز في كلمة ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٢]، و اختلفوا -في توجيه قراءة ترك الهمز هذه-إلى الآتي :

أولا: أن الكلمة أصلها الهمز؛ لأنها من (نبأ)و(أنبأ)بمعنى أخبر، ثم تركت الهمزة تخفيفا؛ لكثرة الاستعمال[٣].

ثانيا: أن أصلها ليس فيه همز؛ لأنها من (نبا-ينبو)مأخوذة من النبوة، بمعنى الرفعة[٤]،وذهب بعضهم إلى جواز الأمرين في الكلمة[٥].

وذكر ابن خالويه عددا من الحجج، لقراءة ترك الهمز هي: أن الكلمة أخذت من (النّبوة)، أو تركت فيها الهمز كما تركت في مثل: (البريَّة) -من (برأ الله)-، و(الخابيَّة)-من (خبأت)-،أو تركت؛ لاستثقال العرب للهمز في كلامهم[٦]، واستدل على وجه ترك الهمز؛ للاستثقال بالأثر المروي عن النبي ﷺ أنه قال: «لست نبيء الله» كأنه كره الهمز؛ لأن قريشًا لا تهمز[٧]،ولم يستدل معه بشيء آخر، كما أن له رواية أخرى[٨]وهو ضعيف[٩]،وذهب بعضهم إلى أنه

(١) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (١٥٧) والتبصرة، لمكي (٤٢٢).
(٢) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (١٥٧) والتبصرة، لمكي (٤٢٢) وشرح الهداية، للمهدوي(١٦٩).
(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج(١/ ١٤٥) والكشف، لمكي(١/ ٢٤٤).
(٤) ينظر: معاني القرآن، للزجاج (١/ ١٤٥) والحجة للفارسي (٢/ ٨٧) وشرح الهداية، للمهدوي(١٦٩).
(٥) ينظر: الحجة، للفارسي (٢/ ٨٧).
(٦) ينظر: الحجة، لابن خالويه (٨٠-٨١).
(٧) المصدر السابق.
(٨) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني (٣/ ٣٦٧).
(٩) ينظر: الضعفاء، للعقيلي (٣/ ٨١-٨٢) والكامل، لابن عدي(٣/ ٣٦٧) وسلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني (١٢/ ٥٧٤).

صحيح[١] والصحيح أن الأثر لا يصح عنه ﷺ[٢].

الذي يفهم من الأثر-مع عدم ثبوته- أن الهمزة تركت من أفصح الخلق ﷺ في كلمة (النبيّ)؛ كراهة استثقالها، ولعل مما يؤكد ذلك أنه ﷺ من قريش وهي لا تهمز[٣]، ويبدوا أن ابن خالويه استدل به؛ لتقوية وجه ترك الهمز ، وأما غيره فقد استدل بما روي عنه ﷺ على القراءة لا على توجيهها[٤].

ومما يلحظ -في توجيه قراءة ترك الهمز- أنَّ الخلاف يدور على أصل الكلمة، أهو الهمز، أم لا؟

الذي ذهب إليه أكثرهم أنَّ أصل الكلمة الهمز[٥] يتفق البحث مع هذا الرأي ويذهب إليه؛ لأمور تعود بعضها إلى اللفظ، وأخرى تعود إلى المعنى ، وهي كالآتي:

أولا: ما يعود إلى اللفظ.

١- القراءة الأخرى للآية، وهي قراءة نافع إذ قرأها بالهمز[٦].

٢- قول العرب قاطبة - في مسيلمة-:«تنبأ مسيلمة»[٧]بالهمز.

٣- جاء في بعض اللغات (نبيء) -بالهمز-[٨].

٤- من المعلوم أن الجمع يرد الألفاظ إلى أصولها، وقد جمعت الكلمة مهموزة، كما في قول الشاعر:

يا خاتَمِ النُبَآءِ إِنَّكَ مُرسَلٌ بِالحَقِّ كُلُّ هُدى السَبيلِ هُداكا[٩] [١٠]

(١) ينظر: المستدرك، للحاكم (٢/ ٢٣١).

(٢) ينظر: مختصر استدراك الذهبي، لابن الملقن (٣/ ١٥٥١).

(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٣٩).

(٤) ينظر: حجة القراءات ،لابن زنجلة (٩٩) والكشف، لمكي(١/ ٢٤٥) .

(٥) ينظر: معاني القرآن، للزجاج (١/ ١٤٥) والحجة، لابن خالويه(٨١) والحجة للفارسي (٢/ ٨٧).

(٦) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (١٥٧) والتبصرة، لمكي (٤٢٢).

(٧) ينظر: الكتاب، لسيبويه (٣/ ٤٦٠).

(٨) المصدر السابق (٣/ ٥٥٥).

(٩) البيت من البحر الكامل ، للعباس بن مرداس السلمي، ينظر: ديوانه : (١٢٢).

(١٠) ينظر: اشتقاق أسماء الله، للزجاجي (٢٩٥).

فـ(النُبآء)-في البيت-جمع(نبيء)، كما جُمع (عريف) على(عرفاء)[١]، وأما جمعه على(أنبياء) كما جُمع اليائي، مثل: (غنيّ)على(أغنياء)؛ فلأنه لما أبدلت الهمزة ياء لزمت، كما لزم إبدال الواو ياء في كلمة (عيد)، فجمع على (أعياد)،فعوملت (نبيّ) معاملة (تقيّ)[٢]و(غنيّ)، وأما جمعه جمع مذكر سالما على(نبيين)-كما في الآية- فهو جمع قياسي؛ لأنه شبيه بالصحيح، مثل:(أميّ) الذي جمع على(أميين)،كما في قوله تعالى: ﴿...لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ...﴾ [آل عمران: ٧٥].

ثانيا: ما يعود إلى المعنى.

ذُكر أنَّ اشتقاق الكلمة من النبأ -وهو مهموز-بمعنى الخبر[٣]، وهذا المعنى أليق بالنبيِّ؛ لأنه مخبر عن الله تعالى، ومهمة الرسل الإخبار عن الله تعالى، ولعل ما يؤكد هذا قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ...﴾ [المائدة:٦٠]، وقوله:﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُمۡ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴾ [الكهف: ١٠٣]،وغيرها من الآيات، ويستبعد القول بأنَّ النبيَّ مشتق من النبوة بمعنى الرفعة؛ لأنها قد تكون من غير نبوّة[٤] فالرفعة تكون من النبوة، وغيرها.

وعلى القول بأنَّ أصل الكلمة الهمز، فإن وجه ترك الهمز فيها هو كثرة الاستعمال تخفيفا، كما ذهب إليه أكثرهم[٥] وتخفيف الهمز بالحذف، وبغيره اختيار؛ للفصيح من لغات العرب، و أما التحقيق فهو اختيار للأفصح؛ لأن التحقيق ظاهرة عامة في البيئات العربية المختلفة كلها، كما أن الغالب -في القرآن-عند القراء – التحقيق لا التخفيف، إلا أن نسبة التخفيف عند نافع أعلى من التحقيق[٦]، والكلمات المهموزة

(١) ينظر: معانى القرآن، للأخفش (١/ ١٠٦).

(٢) ينظر: الكتاب، لسيبويه (٣/ ٤٦٠) والحجة، للفارسي (٢/ ٨٧).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج (١/ ١٤٥) والحجة، للفارسي (٢/ ٨٧)والدر المصون، للسمين(١/ ٤٠٠).

(٤) ينظر: الحجة، للفارسي (٢/ ٨٧).

(٥) ينظر: معاني القرآن، للزجاج (١/ ١٤٥) والحجة ،لابن خالويه (٨١)والحجة، للفارسي (٢/ ٨٧).

(٦) ينظر : علل القراءات، لمحي الدين سالم (٢٠٣) وما بعدها.

التي جاءت على زنة (فعيل)، وتركت همزتها تكاد تكون محصورة في (النبيّ) و(البريّة) و(الخابية)[١] و(الذرية)[٢]، وقد اتفق السبعة على قراءة ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ الذي على زنة (فعيل) في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ ... ﴾ [التوبة: ٣٧]- بالهمز-[٣]،ولم تحذف همزتها، كما لم تحذف من مثل:(خطيئة) و(نسيئة)، وغيرها، مما يستأنس به بأن الكلمات التي تركت همزتها لزوما قليلة.

(٢) بين الإفراد والجمع.

١- قال تعالى: ﴿...وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ... ﴾ [البقرة: ١٦٤] قرئ قوله تعالى:(الرياح) بالإفراد، وبالجمع[٤]؛ قرأ بإفراد كلمة (ريح)-في هذه الآية- نافع وحده[٥]، وجهت هذه القراءة بأن (أل) فيها للجنس تدل على الجمع[٦] .

وذكر ابن خالويه حجة لقراءة الإفراد -سبقه إليها أبو عبيد[٧]-هي أنَّ الريح بالإفراد تدل على العذاب[٨]،كأنَّ ابن خالويه يذهب بهذه الحجة إلى أنَّ (ال) عهدية، لا جنسية؛ لأنها ريح واحدة تدل على العذاب، و استدل على الحجة بالأثر المروي عن النبي ﷺ إذ قال: «اللهم اجعلها رياحا لا ريحا»[٩]،ولم يستدل عليها بدليل آخر، ويفهم من الأثر المستدل به أنَّ الريح-في الإفراد- تختلف عن التي-في حال الجمع، ولكن لا يفهم منه أن الريح -في الإفراد- يدل على العذاب إلا من

(١) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢/ ١٤٥) وينظر-أيضا-: الدر المصون، للسمين (١/ ٤٠٠).

(٢) ينظر: الدر المصون، للسمين (١/ ٤٠٠).

(٣) ينظر: السبعة ، لابن مجاهد (٣١٤)

(٤) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (١٧٢-١٧٣) والتبصرة، لمكي(٤٣٣).

(٥) المصدر السابق.

(٦) ينظر: الحجة، للفارسي (٢/٢٤٨)والحجة، لابن زنجلة (١١٨) وشرح الهداية، للمهدوي(١٨٦) والكتاب الفريد، للهمذاني (١/ ٤٢٣) والبحر المحيط، لأبي حيان (١/ ٦٤١).

(٧) ينظر :شرح مشكل الآثار، للطحاوي (٢/ ٣٧٩).

(٨) ينظر : الحجة ، لابن خالويه (٩١).

(٩) المصدر السابق.

خلال معرفة الرواية كاملة، وهي: «ما هبت ريح قط إلا جثا النبي ﷺ على ركبتيه، وقال: «اللهم اجعلها رحمة، ولا تجعلها عذابا، اللهم اجعلها رياحا، ولا تجعلها ريحا»[(١)]، ولكن الأثر قيل عنه: إنه لا أصل له[(٢)]،وكذا حكم عليه بالضعف[(٣)].

فإذا كانت الريح المفردة تدل على العذاب، فإن (أل) فيها تكون عهدية لا جنسية؛ لأن العهدية -كما ذكر النحاة -ما عُهِدَ مَدْلول مصحوبها، كما في قوله تعالى: ﴿...ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ... ﴾ [المائدة: ٣]، وقوله تعالى:﴿..إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ..﴾ [التوبة: ٤٠]،فـ﴿ ٱلْيَوْمَ﴾ و﴿ٱلْغَارِ﴾ معهودان معروفان؛ لذا لم يقل:(يوم)، أو (غار)، وتختلف العهدية عن الجنسية بأنَّ الأخيرة -كما ذكر النحاة-تصلح أن تضع مكانها كلمة(كل)،كما في قوله تعالى: ﴿...وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨][(٥)]،فـ(ال)-في الإنسان- للجنس؛ لأنَّ المعنى(كل إنسان)، ولا يمكن أن نضع كلمة (كل) مكان(ال) في كلمة ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ إذا دلت على العذاب؛ لأنها ريح واحدة كما في قوله تعالى: ﴿ ...إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات: ٤١]، فهي ريح واحدة بدليل أنها وصفت بالعقيم، ولعل ما ذُكر للقراءة من حجة هو باعتبار ماورد في القرآن، فأكثر ما تأتي الريح مفردة -في القرآن-؛لذكر العذاب، كما في قوله:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ... ﴾ [فصلت: ١٦]، وقوله:﴿ ...إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات:٤١] [(٦)]،ولكن الأمر- كما ذكر بعضهم- أغلبيّ، وليس بمطرد، بدليل قوله تعالى: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ...﴾ [يونس: ٢٢][(٧)]،فوصفت

(١) ينظر : مسند الشافعي (٢/ ٦٩).

(٢) ينظر : شرح مشكل الآثار، للطحاوي (٢/ ٣٧٩).

(٣) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني (٩/ ٢٢٨-٢٣٠) وضعيف الجامع الصغير، للألباني (٦٤٦).

(٤) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك (١/ ٢٥٧-٢٥٨).

(٥) المصدر السابق.

(٦) ينظر: مسند الشافعي (٢/ ٦٩) ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني (٣٧٠) وشرح الهداية، للمهدوي (١٨٦).

(٧) ينظر : المحرر، لابن عطية (١/ ٢٣٣) والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢/ ١٩٨).

الريح بأنها طيبة مع مجيئها مفردة.

ويذهب البحث إلى أنَّ (أل)-في الريح- جنسية تدل على الجمع؛ لأن في ذلك توافقا مع القراءة الأخرى التي جاءت بالجمع[١]، كما أنها جاءت -أيضا- في آيات أخرى مفردة في قراءة، وجمعا في قراءة أخرى[٢]، ثم إنَّ المقام ليس بمقام ذكر للعذاب، وإنما هو مقام تعداد لآيات الله، ونعمه على خلقه؛ للدلالة على وحدانية الله، واستحقاقه الألوهية دون غيره، ثم إن الريح قد تحمل معها العذاب أو تحمل معها الرحمة، كما في قوله تعالى: ﴿...وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ...﴾ [يونس: ٢٢] فالريح الطيبة رحمة، والريح العاصف عذاب[٣]،و جاء في الأثر الصحيح[٤]، أنه قال ﷺ :«الريح من روح الله، تأتي بالرحمة وبالعذاب، فلا تسبوها، واسألوا الله من خيرها، وعوذوا بالله من شرها»[٥]،ولأنها تحمل العذاب والرحمة، يقال-إذا عصفت -: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»[٦]، فالآية الكريمة، وتلك الآثار الصحيحة تدل على أن الريح تأتي بالعذاب، أو بالرحمة.

٢- قال تعالى: ﴿...وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ... ﴾ [الأعراف: ١٥٧] قرئ قوله تعالى: ﴿إِصْرَهُمْ﴾- بكسر الهمز- على الإفراد، و-بفتحها ممدودة- على الجمع[٧]؛ قرأ بكسر الهمزة-على الإفراد - كل من ابن كثير ونافع وعاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي[٨].

---

(١) وهي: قراءة ابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة ، والكسائي. ينظر: السبعة، لابن مجاهد (١٧٢-١٧٣) والتبصرة، لمكي (٤٣٣).

(٢) ينظر : السبعة، لابن مجاهد (١٧٣و٢٨٣).

(٣) ينظر : شرح مشكل الآثار، للطحاوي (٢/ ٣٧٩).

(٤) ينظر : نتائج الأفكار، لابن حجر (٥/ ١٢٠)وصحيح الجامع الصغير، للألباني (١/ ٦٦٦).

(٥) ينظر : مسند الشافعي (٢/ ٦٨-٦٩)ومسند أبي يعلى(٤/ ٣٤١) والدعاء، للطبراني (٣٠٣).

(٦) ينظر : صحيح مسلم (٢/ ٦١٦).

(٧) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٢٩٥)والتبصرة، لمكي(٥١٨).

(٨) المصدر السابق.

وجهت قراءة الإفراد على أنَّ الإصر مصدر يدل على الجنس فيقع على الكثير والقليل[١]،وأما من جهة دلالة الكلمة فنجد أقوالا متعددة، منها ،أن الإصر هو : العهود والمواثيق التي أخذت على بني إسرائيل للعمل بما في كتابهم[٢]، أو هو: العقد الثقيل[٣]،وقيل: التشديد الذي كان على بني إسرائيل في دينهم، فمن اتبع النبي ﷺ منهم وُضِع عنه هذا التشديد[٤]، وقيل: ما أُلزم به بنو إسرائيل أنفسهم من الأمور الغليظة، من مثل قطع ما أصابه البول[٥]، وقيل هو :ثقل وشدة العمل أو العبادة[٦]وقيل هو :الثقل من الإثم وغيره[٧].

وذكر ابن خالويه أن حجة إفراد (الإصر) - في قراءة الإفراد والتوحيد- هو «ثقل ما اجترموه في الجاهلية» [٨]، واستدل على هذه الحجة بالأثر المروي عن النبي ﷺ «محا الإسلام ما قبله» [٩]،ولم يستدل بدليل آخر، والأثر بهذا اللفظ عند البلاذري،[١٠] وقد ذكر ابن خالويه -في كتابه(الإعراب)-أن معنى (آصارهم)- على قراءة الجمع [١١].- أثقالهم[١٢].فيكون بين القراءتين توافق.

(١) ينظر: الحجة، للفارسي (٤/ ٩٣)والكشف لمكي(١/ ٤٧٩-٤٨٠) وشرح الهداية، للمهدوي(٣١٣) والكتاب الفريد، للهمذاني(٣/ ١٤٣) والبحر المحيط، لأبي حيان (٤/ ٤٠٣).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٠/ ٤٩٣-٤٩٤) وإعراب القرآن، للنحاس (٢/ ٧٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج (٢/ ٣٨١).

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٠/ ٤٩٣-٤٩٥).

(٥) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٠/ ٤٩٣-٤٩٤) وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٧٥).

(٦) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٠/ ٤٩٥)وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٧٥) والحجة ،لابن زنجلة (١/ ٢٩٨).

(٧) ينظر: الكشف، لمكي (١/ ٤٧٩-٤٨٠).

(٨) ينظر: الحجة ،لابن خالويه (١٦٥).

(٩) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٢٩٥).

(١٠) ينظر: جمل من أنساب الأشراف، للبلاذري (١/ ٣٥٨).

(١١) وهي :قراءة ابن عامر، ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٢٩٥) والتبصرة، لمكي(٥١٨).

(١٢) ينظر: إعراب القراءات، لابن خالويه (١/ ٢١٠).

ودلالة الأثر الذي ذكره على الحجة أقوى من دلالة اللفظ المعروف للرواية، وهو: « إن الإسلام يجب ما كان قبله من الذنوب»[١]، وهو أثر صحيح[٢]؛ إذ اقتصر الأخير على تفسير الذنوب، بينما كان الأول أعم؛ لإطلاقه؛ كما يوافق الدلالة اللغوية للكلمة، فقد نص أصحاب المعجمات، وغيرهم أن معناها الثقل [٣].

(٣) بين الفتح والضم:

قال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ ﴾ [الكهف:٩٦] قرئ قوله تعالى: ﴿ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ -بضم الصاد والدال-، و-بفتحهما-، و-بضم الصاد وسكون الدال -[٤]؛ قرأ كل من نافع وحمزة والكسائي وحفص-بفتح الصاد والدال- في ﴿ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾[٥]، ووجهت قراءتهم على أنها لغة من اللغات[٦].

وذكر ابن خالويه أن حجة قراءة فتح الصاد، هي الخفة؛ لأن الأصل-في الكلمة-ضم الصاد، كما ذكر أنَّ مفرد ﴿ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾-على قراءة الفتح- هو(الصَدَف)-بالفتح-[٧]، والمراد به هنا : جانب الجبل؛ لميله[٨]-،واستدل على أن المفرد -بالفتح- بالأثر المروي عن النبي ﷺ أنه: «مرَّ بصَدَف مائل فأسرع»[٩]،ولم يستدل بغيره، واحتج للقراءة بهذا الأثر مع غيره في كتابه (الإعراب)[١٠].

---

(١) ينظر: مسند أحمد (٢٩/ ٣٦٠).

(٢) ينظر: إرواء الغليل، للألباني (٥/ ١٢١).

(٣) وهي: قراءة ابن عامر . ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٢٩٥).

(٤) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٤٠١) والتبصرة، لمكي (٥٨٢).

(٥) المصدر السابق.

(٦) ينظر :الحجة، للفارسي(٥/ ١٧٧) والحجة، لابن زنجلة (١/ ٤٣٤) والكشف، لمكي(٢/ ٧٩).

(٧) الحجة، لابن خالويه(٢٣٢).

(٨) قال ابن فارس: « لصاد والدال والفاء أصلان: [الأول] يدل على الميل، والثاني: عرض من الأعراض... والصدف: جانب الجبل، وإنما سمي لميله إلى إحدى الجهتين. وأما الآخر فالصدف المحارة، هي معروفة». مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٨-٣٣٩).

(٩) الحجة، لابن خالويه (٢٣٢).

(١٠) ينظر: إعراب القراءات، لابن خالويه(١/ ٤٢٠).

والأثر مروي بروايات متعددة، وبألفاظ مختلفة[١]، ومع تعدد رواياته حكم عليه بالضعف، والنكارة[٢].

ذكر أهل اللغة أن لمفرد ﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ لغاتٌ، هي: (الصَّدَف)-بفتح الصاد والدال-و(الصُّدَفُ)-بضم الصاد وفتح الدال-و(الصُّدْفُ)-بضم الصاد وإسكان الدال-[٣]ولغة الفتح -في الصاد والدال -لغة حجازية[٤] ،وذكر بعضهم أنها لغة تميمية [٥]،ولغة الفتح من أشهر اللغات[٦].

والذي يظهر أن ابن خالويه يذهب إلى أن حجة مَن اختار مِن القراء لغةَ الفتح؛ إنما كان لأجل الخفة، وما احتج به ابن خالويه للقراءة لم يجده البحث عند غيره، واستدل على لغة فتح الصاد في المثنى بأنها مفتوحة في المفرد، بدليل الأثر المروي، ويذهب البحث إلى أن لغة الفتح-في الصاد والدال-أخف اللغات على الإطلاق، لأمرين، هما: أن الفتح أخف الحركات، و أن عمل اللسان فيهما من جهة واحدة، ولعل هذا جعلها أشهر اللغات، تليها لغة ضم الصاد، وسكون الدال؛ لخفة السكون، ثم لغة الضم-في الصاد والدال-،وإن كان فيها وجه من وجوه الخفة، وهو عمل اللسان من جهة واحدة ،إلا أن الضم ثقيل، ليس كالفتح في الخفة، ولعل من اختار وجه الفتح؛ اختاره؛ لأنه أشهر اللغات في الكلمة.

(٤): إعراب المثنى .

قال تعالى:﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ...﴾ [طه:٦٣] قرئ قوله تعالى: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾

(١) ينظر: غريب الحديث، لابن سلام (١/ ٧٧)، وينظر-أيضا-: شعب الإيمان، للبيهقي (٢/ ١٢٣).
(٢) المصدر السابق.
(٣) ينظر: المنتخب، لكراع النمل (٥٤٢).
(٤) ينظر: كتاب فيه لغات القرآن ، للفراء (٨٨).
(٥) ينظر: اللغات في القرآن ، للسامري(٣٦)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٣/ ١١٠).
(٦) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٥/ ٤٠٧).

بتشديد نون(إنَّ)،و(هذان) بألف ونون خفيفة، وبتشديد النون، و(هذين)-بالياء-، وبتخفيف النون، و(هذان) بألف ونون خفيفة[١]؛ قرأ كل من نافع وابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد نون (إنّ)، وإثبات الألف في (هذان)[٢].

من الأحرف الناسخة لحكم المبتدأ والخبر(إنَّ) فتنصب ما بعدها، إذ يقال: (إنَّ الرجلين قائمان)، وقد جاء الاسم بعدها مرفوعا على القراءة المذكورة؛ لذا جاءت التوجيهات للقراءة متنوعة، وكثيرة، كالآتي:

أولا: أنها لغة بني الحارث بن كعب [٣]،أو لغة لكنانة[٤].

ثانيا: الألف دعامة وليست لامًا لـ(فعل)زيدت عليها النون؛ لأجل التثنية، وبقيت ثابتة لم تتغير[٥].

ثالثا: اسم (إنَّ) ضمير محذوف تقديره :(إنه هذان)[٦] .

رابعا: أن تكون(إنَّ) بمعنى حرف الجواب (نعم)[٧]،أو حرف الجواب (أجل) [٨].

خامسا: تشبه الألف في (يفعلان)؛لذا تغير[٩].

سادسا: أجري المثنى (هذان) مجرى الواحد (هذا)؛ لذا لم يتغير[١٠].

---

(١) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٤١٩)والتبصرة لمكي(٥٩٢).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفراء (٢/ ١٨٣) ومعاني القرآن، للأخفش(٢/ ٤٤٤)ومعاني القرآن، للزجاج (٣/ ٣٦١) وإعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٢).

(٤) معاني القرآن ،للزجاج (٣/ ٣٦١) وإعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٢).

(٥) ينظر: معاني القرآن، للفراء (٢/ ١٨٣)

(٦) ينظر: معاني القرآن ، للزجاج (٣/ ٣٦١) وإعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٢).

(٧) المصدر السابق.

(٨) ينظر : الحجة للفارسي (٥/ ٢٢٩) وحجة القراءات، لابن زنجلة (٤٥٤).

(٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٢).

(١٠) المصدر السابق.

ذكر ابن خالويه أن حجة قراءة تشديد النون مع إثبات الألف هو أنها على لغة بلحارث بن كعب، الذين يلزمون المثنى الألف في أحواله الإعرابية، كلها،[١] ولم يذكر حجة غيرها، واستدل على الحجة بالأثر المروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «إنَّ الله – تعالى – أنزل هذا القرآن بلغةِ كلِّ حي من أحياء العرب»[٢]، ولم يحتج بغيره، وخالف في ذلك ابن تيمية –رحمه الله –، فذهب إلى أنَّ القران لم ينزل بلغة بلحارث بن كعب، وإنما نزل بلغة قريش؛ للأثر المروي عن عثمان رضي الله عنه أنَّ القرآن نزل بلغة قريش[٣]،وهو أثر صحيح[٤]، ولكن يحتمل أنَّ المراد نزول معظم القرآن بلغتهم[٥]، ولعل مما يؤكد هذا ما ذكره بعض المحدثين أن نسبة الألفاظ التي وردت في القرآن من لغة قريش كانت أعلى من غيرها [٦]،فالقرآن بقراءاته نزل بلغات العرب المختلفة، وقد اعتنى بعض الباحثين بجمع اللهجات العربية التي وردت في القرآن، باختلاف قراءاته[٧]، ويحتمل–أيضا– أنَّ المراد كتابة المصحف بلغة قريش، لا القراءة [٨]،ثم إنَّ الظاهر من قوله:﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا...﴾ [يوسف: ٢] أنه بألسنة العرب كلها؛ لأن اسم العرب يتناول جميع العرب تناولا واحدا [٩].

ولم تنسب هذه اللغة إلى بلحارث، وحدها حسب، بل نسبت إلى قبائل كثيرة، منها: كنانة، وخثعم، وزبيد، وغيرها[١٠]، مما يدل على انتشار هذه اللغة انتشارا

(١) ينظر: الحجة، لابن خالويه (٢٤٢).
(٢) المصدر السابق.
(٣) ينظر: رسالة ابن تيمية (٣٥–٣٦) ومجموع الفتاوى، له (١٥/ ٢٥١).
(٤) ينظر: صحيح البخاري (٤/ ١٨٠و١٨٤).
(٥) ينظر: الانتصار للقرآن، للباقلاني (١/ ٦١) وينظر: فتح الباري، لابن حجر (٩/ ٩).
(٦) ينظر: مقدمة تحقيق:(كتاب اللغات في القرآن)،(٦).
(٧) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، لعبده الراجحي.
(٨) ينظر: شرح المشكاة، للطيبي (٥/ ١٧٠١) ومصابيح الجامع، لابن الدماميني (٧/ ١٨٨).
(٩) ينظر: الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٦١) وينظر: فتح الباري، لابن حجر (٩/ ٩).
(١٠) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان(٦/ ٢٣٨)وهمع الهوامع، للسيوطي (١/ ١٤٥).

واسعًا، ومما جاء على لغتهم ما أنشده رجل من فصحائهم قولَ المتلمس:

فأَطْرَقَ إطْراقَ الشُجاعِ ولوْ يرَى ... مُساغًا لناباْهِ الشُجاعُ لَصَمَّمَا[١][٢]

قال: (لناباه)-على لغته-،والأصل(لنابيْهِ) كما هو في القصيدة المروية عن المتلمس[٣]،ولغة بني الحارث ذكرها أبوزيد[٤]، ومن العجيب أنَّ ابن خالويه منع في كتابه (الإعراب) دخول هذه اللغة في القرآن؛ لأنها لغة شاذة [٥]،وأما عن الأثر الذي احتج به ؛فلم يجد البحث مَن تكلم عنه من جهة ثبوته أو صحته، ولكنه نسب إلى ابن عباس ﷺ [٦] ونسب-أيضا - إلى علي ﷺ [٧].

وما ذكره ابن خالويه من حجة للقراءة هو أحد توجيهات الفراء[٨]، وهو أحد أحسن توجهين ذُكرا للقراءة عند الزجاج[٩] والنحاس[١٠] واختاره من المتأخرين أبو حيان[١١].

ويذهب البحث إلى أنَّ (إنَّ) -في الآية -هي الناصبة للاسم؛ لأنها جاءت مخففة -في قراءة ابن كثير وحفص[١٢]، ولم تنصب ما بعدها بالياء ؛ لأنها جاءت على لغة بلحارث، ومما يرجح على أنَّ (إنَّ)- في القراءة- هي الناصبة للاسم مجيئ ما بعدها

(١) البيت من البحر الطويل، للمتلمس، ينظر: ديوانه (٣٤) والأصمعيات، للأصمعي (٢٤٦).

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء (٢/ ١٨٣).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) ينظر: النوادر، لأبي زيد الأنصاري (١٦٩و٢٥٩).

(٥) ينظر: إعراب القراءات، لابن خالويه (٢/ ٣٦).

(٦) ينظر: الدر المنثور، للسيوطي(٥/ ٢١١).

(٧) ينظر: مصاعد النظر، للبقاعي (١/ ٣٨٨).

(٨) ينظر: معاني القرآن، للفراء (٢/ ١٨٤).

(٩) ينظر: معاني القرآن ،للزجاج (٣/ ٣٦١)

(١٠) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٢).

(١١) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان(٦/ ٢٣٧).

(١٢) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٤١٩).

منصوبا بالياء -على اللغة المشهورة- في قراءة أبي عمرو[1]، وتجدر الإشارة -هنا- أن لغة بلحارث -في المثنى - تسمى لغة القصر-عند النحاة-.

(١) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٤١٩)..

المبحث الثاني : في الأفعال

(١): بين الرفع والجزم.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]قرئ الفعل ﴿تُسْـَٔلُ﴾ -بضم التاء ورفع الفعل-، و-بفتح التاء وجزم الفعل-[(١)]؛انفرد نافع- من السبعة- بفتح التاء مع جزم الفعل في قوله:(تَسأَلْ)[(٢)]،واتفقت التوجيهات، لقراءة الجزم على أن الفعل نهي[(٣)]، وعليها يكون الفعل المضارع(تَسأَلْ) مجزوما بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه سكون اللام، وإن اتفقت توجيهات المعربين لقراءة الجزم على أنها للنهي؛ فإنه يجوز أن يكون النهي على الحقيقة، أو على التعظيم والتفخيم، قال الزجاج -في قراءة الجزم-:« فيه قولان على ما توجبه اللغة: أن يكون أَمَره اللهُ بتركِ المسألة، و يجوز أن يكون النهي لفظا، ويكون المعنى على تفخيم ما أعد لهم من العقاب»[(٤)]، وهذان القولان ذكرهما مَن جاء بعده[(٥)]، والمعنى مختلف على التقديرين، فإذا حمل النهي لفظا على الحقيقة، فالمعنى: (لا تسألْ عن حال أصحاب الجحيم)[(٦)]، وإذا حمل النهي على التفخيم، فالمعنى: (تعظيم ما أعد الله لهم من العذاب)، كما يقال: (لا تسلني عن كذا) إذا أريد تعظيم المسئول عنه[(٧)].

والذي يظهر أن ابن خالويه حمل النهي على الحقيقة؛ لأنه استدل على هذه الحجة بالأثر المروي عن النبي ﷺ أنه قال يوما: «ليت شعري ما فعل أبواي؟» فأنزل الله

(١) ينظر: السبعة ، لابن مجاهد (١٦٩) والتبصرة، لمكي (٤٢٩)

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفراء(١/ ٧٥)ومعاني القرآن، للأخفش (١/ ١٥٣).

(٤) معاني القرآن ، للزجاج (١/ ٢٠٠).

(٥) ينظر : معاني القراءات للأزهري (١/ ١٧١)وشرح الهداية، للمهدوي(١٨٠-١٨١).

(٦) ينظر: جامع البيان، للطبري(٢/ ٤٨٠).

(٧) ينظر: معاني القرآن، للزجاج (١/ ٢٠٠) والحجة، للفارسي (٢/ ٢١٧) وشرح الهداية، للمهدوي (١٨٠).

تعالى: «وَلا تَسأَلْ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ» فإنا لا نؤاخذك بهم، والزم دينك»[(١)(٢)]، ورد الأثر بفتح التاء في (تَسأَلْ)[(٣)]، وسكون اللام التي في آخر الفعل، ولم يستدل على هذه الحجة بغير الأثر المروي، ومما يؤكد حمل النهي على الحقيقة أنه جاء في تكملة الأثر «فما ذكرهما ، حتى مات ﷺ»[(٤)]،ولكن الأثر المستدل به ضعيف[(٥)].

وحملُ النهي على الحقيقة هو ما ذهب إليه كثير ممَّن وجَّه قراءة الجزم[(٦)]، وحمل القرطبي النهي على التعظيم[(٧)]، ووافقه الآلوسي[(٨)]، ويذهب البحث إلى أنَّ النهي -في الآية – محمول على التعظيم؛ لأنَّ (لا) -في قراءة الرفع-[(٩)] نافية[(١٠)]، فيكون الكلام على الخبر[(١١)] لا على الطلب -كما في قراءة الجزم-، والمعنى: (أنت غير مسئول عن أصحاب الجحيم)[(١٢)]، مما يعضد حمل النهي على التعظيم، كما أن سياق الآيات عن اليهود المعروف مصيرهم، ويضاف إلى ذلك أن الأثر المروي المستدل به غير ثابت.

---

(١) ينظر: غريب الحديث، للحربي (١/ ١٤٤) وجامع البيان، للطبري (٢/ ٤٨١) ومعجم ابن الأعرابي (١/ ٣٩٤).

(٢) ينظر: الحجة ،لابن خالويه (٨٧).

(٣) ينظر: جزء فيه قراءات النبي، للدوري (٧٣).

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢/ ٤٨١) ومعجم ابن الأعرابي (١/ ٣٩٤).

(٥) ينظر: الأجوبة المرضية، للسخاوي (٣/ ٩٦٦) والدر المنثور، للسيوطي (١/ ٥٧٤).

(٦) ينظر: معاني القرآن، للفراء (١/ ٧٥) والحجة، لابن زنجلة (١١١) والكشف لمكي (١/ ٢٦٢) والكشف ، للأصفهاني(١/ ٢٢٩) .

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (٢/ ٩٣).

(٨) ينظر: روح المعاني، للآلوسي (١/ ٣٧٠).

(٩) وهي: قراءة السبعة، غير نافع، وهم(ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وعاصم). ينظر: السبعة ، لابن مجاهد (١٦٩) والتبصرة، لمكي (٤٢٩).

(١٠) ينظر: الحجة ، لابن خالويه (٨٧).

(١١) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٧٥).

(١٢) ينظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٧١) وشرح الهداية، للمهدوي (١٨٠-١٨١).

(٢): بين الماضي والأمر.

قال تعالى: ﴿... وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى... ﴾ [البقرة: ١٢٥] قرئ قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ -بكسر الخاء وفتحها-[(١)]؛قرأ بكسر الخاء كل من ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي[(٢)].اتفقت الآراء - في توجيه قراءة كسر الخاء- على أنها فعل أمر[(٣)]،فيعرب (اتخِذوا) فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل به في محل رفع فاعل، ولكن المختلف فيه هو مَن فاعلُ الفعل الموجه إليه الخطاب؟ هل هو النبي ﷺ وأمته؟[(٤)]أو إبراهيم عليه السلام ؟[(٥)] أو اليهود من بني إسرائيل؟[(٦)].

الذي يظهر أن ابن خالويه يرى أن الخطاب موجه إلى أمة محمد ﷺ؛لأنه استدل عليه بالأثر المروي عن عمر رضي الله عنه إذ قال للنبي ﷺ: «أفلا نتخذه مصلى؟»؛ فنزلت الآية موافقةً لقوله رضي الله عنه[(٧)] ،والأثر روي بألفاظ متعددة، لعل أقربها لِلفظِ ما ذكره ابن خالويه ما أخرجه ابن الجعد، وغيره[(٨)]، وهو مع تعدد رواياته صحيح[(٩)]، ورجح كثير من المعربين أن يكون الخطاب موجه إلى أمة محمد ﷺ؛ لأجل هذا الأثر

(١) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (١٧٠) والتبصرة، لمكي(٤٣١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٧٧) ومعاني القرآن، للزجاج (١/ ٢٠٦) وإعراب القرآن، للنحاس (١/ ٧٦) والحجة، للفارسي(٢/ ٢٢٠) والكشف، لمكي (١/ ٢٦٣) وشرح الهداية، للمهدوي (١٨١) والكشف، للأصفهاني (١/ ٢٣٢) والبحر المحيط، لأبي حيان (١/ ٥٥٢) والدر المصون، للسمين (٢/ ١٠٥).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٢/ ٥٢٢) ومعاني القرآن، للزجاج (١/ ٢٠٦) والحجة، للفارسي(٢/ ٢٢٠).

(٥) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢/ ٥٢٢) ومفاتيح الغيب، للرازي (٤/ ٤٣)والكتاب الفريد، للهمذاني (١/ ٣٧٧).

(٦) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢/ ٥٢٢) والكتاب الفريد، للهمذاني (١/ ٣٧٧).

(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه(٨٧).

(٨) ينظر: مسند ابن الجعد (٣٧٠)، وينظر-أيضا - تفسير القرآن، لابن أبي حاتم(١/ ٢٢٦).

(٩) ينظر: العجاب في بيان الأسباب، لابن حجر (١/ ٣٧٧-٣٧٨) وإرشاد الساري، للقسطلاني (٣/ ١٤٢).

المروي[١] وأما الواو التي قبل فعل الأمر (اتخِذوا) فيحتمل أن تكون عاطفة أو استئنافية.

فإذا كانت عاطفة فيحتمل أن تكون عطفت جملة ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ على جملة ﴿جَعَلۡنَا﴾[٢]، فتكون من عطف الجمل؛ لاختلاف زمن الفعلين، إذ يشترط في عطف الفعل على الفعل اتحاد الزمان[٣]، أو أنَّ الفعل(اتخِذوا) معطوف على ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ...﴾[البقرة:١٢٢] ،على تقدير(اذكروا نعمتي واتخِذوا)، وعليه يكون المخاطب بالأمر هم بنو إسرائيل[٤]،أو على قوله:﴿إِنِّي جَاعِلُكَ﴾ [البقرة:١٢٤] على تقدير(وقال اتخِذوا) فيكون الخطاب لإبراهيم عليه السلام، وولده[٥]،أو على فعل مقدر ناصب لقوله: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ﴾ تقديره(واذكروا إذ جعلنا) [٦]، أو على معنى ﴿مَثَابَةً﴾ من قوله: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةً﴾، بمعنى (ثوبوا واتخِذوا)[٧]، أو يكون الفعل معمولا لقول محذوف، على تقدير(وقلنا اتخذوا) سواء كان الخطاب موجها إلى إبراهيم عليه السلام، وذريته، أو إلى محمد ﷺ، وأمته[٨]، وعليه يكون المعطوف على ﴿جَعَلۡنَا﴾ هو العامل المحذوف، على تقدير: (جعلنا...وقلنا اتخذوا)،ويجوز أن تكون الواو للاستئناف[٩]، وهو الوجه الذي ذكره العكبري[١٠]واختاره الهمذاني[١١]، وعليه تكون

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري(٢/ ٥٢٤)ومعاني القرآن، للزجاج (١/ ٢٠٦-٢٠٧) وشرح الهداية، للمهدوي (١٨١).

(٢) ينظر: معاني القرآن، للزجاج (١/ ٢٠٧) وإعراب القرآن، للنحاس (١/ ٧٦).

(٣) ينظر: أوضح المسالك، لابن هشام (٣/ ٣٥٤).

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢/ ٥٢٢) والكتاب الفريد، للهمذاني (١/ ٣٧٧).

(٥) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢/ ٥٢٢) ومفاتيح الغيب، للرازي (٤/ ٤٣) والكتاب الفريد، للهمذاني (١/ ٣٧٧).

(٦) ينظر: الكتاب الفريد، للهمذاني (١/ ٣٧٧).

(٧) المصدر السابق.

(٨) ينظر: الكتاب الفريد، للهمذاني (١/ ٣٧٧) والدر المصون، للسمين (٢/ ١٠٦).

(٩) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٤/ ٤٣).

(١٠) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (١/ ١١٣).

(١١) ينظر: الكتاب الفريد، للهمذاني (١/ ٣٧٧).

جملة ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾ استئنافية معترضة لا محل لها من الإعراب.

ويذهب البحث إلى أن تكون الواو عاطفة، لما للعطف من ترابط بين الكلام، كما أنَّ العطف أصل في الواو، ويذهب-أيضا- إلى أنَّ الفعل(اتخذوا) مقولُ قول للفعل المقدر(قلنا) المعطوف على﴿جَعَلْنَا﴾؛ لأنه يجوز مع واو العطف عطفُ العامل المحذوف، مع بقاء معموله، كما في قول الشاعر:

فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ ... بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا[١] [٢]

وأما العطف على ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ﴾ أو على ﴿جَاعِلُكَ ﴾؛ ففيه بعدٌ بين المعطوف والمعطوف عليه.

(٣): بين المبني للفاعل، والمبني للمفعول .

قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران:١٦١] قرئ قوله: ﴿يَغُلَّ﴾- بفتح الياء وضم الغين-، و-بضم الياء وفتح الغين-[٣]؛قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي -بضم الياء وفتح الغين- تعددت توجيهات العلماء لهذه القراءة؛ لأن الفعل(يُغَل) -المبني للمفعول- يحتمل أن يكون من الفعل الثلاثي(غلَّ-يَغُلُّ)، أو من الفعل الرباعي(أغلَّ-يُغِلُّ)، وبناء على هذا الاحتمال جاءت التوجيهات مختلفة على النحو الآتي:

أولا: (يُغَلَّ) بمعنى يُخان، أي: يخونه أصحابه[٤] من الفعل الثلاثي(غلَّ)[٥] وهو

---

(١) البيت من البحر الكامل، للبيد بن ربيعة العامري. ينظر: ديوانه (١٦٤).

(٢) معنى البيت: ارتفعت فروع الأيهقان، وهو نوع من النبات، وولدت الظباء، والنعام بالجلهتين؛ يعني: بجانبي الوادي أطفالا؛ لأمنها فيه، والشاهد فيه: عطف النعام على الظباء في أنها ولدت أطفالا، مع أن النعام تبيض ولا تلد؛ فحذف العامل في النعام، وهو باضت ؛لأنه مفهوم، والتقدير: أطفلت ظباؤها ، وباضت نعامها. ينظر: شرح الكتاب، للسيرافي(١/ ٧٠) وشرح المعلقات، للزوزني (١٧٣)، وشرح القصائد العشر، للتبريزي(٢٠٥).

(٣) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٢١٨) والتبصرة، لمكي (٤٦٦).

(٤) ينظر: معاني القرآن، للفراء (١/ ٢٤٦) ومعاني القرآن، للزجاج (١/ ٤٨٣) والحجة، للفارسي (٣/ ٩٤) والحجة، لابن زنجلة (١٧٩) ، والكشف، لمكي (١/ ٣٦٣-٣٦٤)

(٥) ينظر: البحر المحيط ، لأبي حيان (٣/ ١٠٦) والدر المصون، للسمين (٣/ ٤٦٥).

رأي الجمهور[١].

ثانيا: (يُغَلَّ) بمعنى يُخَوَّن، أي: يُنسب إلى الخيانة[٢]من الفعل الرباعي (أغلَّ-يُغِلُّ) إذا نسبته إلى الخيانة، مثل قولهم: (أكذبه)، و(أكفره) نسبه إلى الكذب، وإلى الكفر[٣].

ثالثا: (يُغَلَّ) بمعنى يُوجد غالًّا[٤]من الفعل الرباعي (أغلَّ-يُغِل) إذا وجده غالًّا، مثل قولهم :(أحمدت الرجل)، بمعنى: وجدته محمودا[٥].

وذكر ابن خالويه حجتين للقراءة، أولاهما: أنَّ معنى (يُغَلَّ) يُخَوَّن، من الغلول، وثانيتهما: أنَّ (يُغَلَّ) من(الغَلّ)- بفتح الغين-، بمعنى: يقبض يده إلى عنقه[٦]، وذهب في كتابه (الإعراب) إلى أن معنى(يُغل) يُخان[٧]، ولم يذكر فيه معنى آخر للفعل.

أما الحجة الأولى فقد سبقه إليها الفراء[٨] والزجاج[٩]، وأما الثانية ؛فلم يجدها البحث عند غيره، وهي أن الفعل(يُغَلَّ) مشتق من (الغَلّ)-بفتح الغين-، وهو مصدر ؛لأن مصدر المضعف الثلاثي المتعدي (الفعَل)-بفتح العين-، مثل: (ردَّ ردًّا)، يقال: (غلَّ الإنسانَ) بمعنى: ألقيت الغُلّ في عنقه ويمينه[١٠]، وثمة فرق بين

(١) ينظر: البحر المحيط ، لأبي حيان (٣/ ١٠٦).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٤٦) ومعاني القرآن، للزجاج (١/ ٤٨٣)والحجة، للفارسي(٣/ ٩٤) والحجة، لابن زنجلة (١٧٩) والكشف، لمكي(١/ ٣٦٣-٣٦٤) والكشف، للأصفهاني(١/ ٣٥٦) والكتاب الفريد، للهمذاني (٢/ ٦١).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفراء (١/ ٢٤٦)والحجة للقراء ، للفارسي (٣/ ٩٤) والكشف، لمكي (١/ ٣٦٣-٣٦٤) والكتاب الفريد، للهمذاني (٢/ ٦١).

(٤) ينظر: معاني القرآن، للفراء (١/ ٢٤٦) والحجة للقراء ، للفارسي (٣/ ٩٤).

(٥) ينظر: الكشف، لمكي (١/ ٣٦٣-٣٦٤) والكتاب الفريد، للهمذاني (٢/ ٦١) والبحر المحيط، حيان (٣/ ١٠٦).

(٦) ينظر: الحجة ، لابن خالويه (١١٥- ١١٦).

(٧) ينظر: إعراب القراءات، لابن خالويه (١/ ١٢٢).

(٨) ينظر : معاني القرآن، للفراء (١/ ٢٤٦).

(٩) ينظر : معاني القرآن، للزجاج (١/ ٤٨٣).

(١٠) ينظر: كتاب الأفعال، لابن القوطية (٢٦).

(الغَل)-بالفتح-و(الغُلُّ)-بالضم-، قال ابن خالويه : «والغُلّ معروف. والغَلّ: المصدر»، فـ(الغُلُّ) -بالضم- هو ما يوضع في رقبة الإنسان ، أوفي يده[١]، ويجمع على أغلال، كما في قوله تعالى: ﴿ ...وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِيٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... ﴾ [سبأ: ٣٣]» واستدل على هذه الحجة بالأثر المروي عن ابن عباس ﷺ:«قد كان لهم أن يغلّوا النبي ﷺ، وأن يقتلوه»[٢] ولم يستدل لها بدليل آخر، والأثر مع تعدد رواياته[٣]. صحيح الإسناد إلى ابن عباس ﷺ[٤].

القول باشتقاق الفعل من المصادر يتوافق مع ما ذهب إليه البصريون،[٥]. والمصدر القياسي الذي اشتق منه الفعل الثلاثي (غلَّ) هو (الغَّلُّ)، بمعنى: قبض اليد إلى العنق، ولكن يذهب البحث إلى أنه مشتق من المصدر غير القياسي(الغُلول)، ومعناه :« الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة» [٦] ؛ لأنه لم يسمع في الغنيمة إلا (غَلَّ غُلُولًا) [٧] ، ولعل قوله-في الآية نفسها-:﴿يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] يؤكد أنَّ المقصود الخيانة في المغنم، لا قبض اليد إلى العنق.

كما يذهب إلى أنَّ الفعل (يُغلُّ) مضارع من الثلاثي(غلَّ) بدليل أن الأفعال التي جاءت بعده -في الآية نفسها -ثلاثية لا رباعية، وهي ﴿يَغْلُلْ﴾، و﴿غَلَّ﴾، ثم إنَّ القول برباعية الفعل إنما هو بزيادة الهمزة، والأصل عدم الزيادة؛ لذا عد بعضهم (أغلَّ) -بزيادة الهمزة - لغة [٨].

---

(١) ينظر: الصحاح، للجوهري (٥/ ١٧٨٣) ولسان العرب، لابن منظور (١١/ ٥٠٤)والقاموس، للفيروز (١٠٣٩).

(٢) ينظر: الحجة، لابن خالويه (١١٥- ١١٦).

(٣) ينظر: المعجم الكبير، للطبراني (١١/ ١٠١) والمعجم الأوسط، له (٥/ ٢٧٩) والمعجم الصغير، له (٢/ ٧٣).

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (٦/ ٦٨٣- ٦٨٤).

(٥) ينظر: الإنصاف، للأنباري (١/ ١٩٠).

(٦) ينظر: النهاية ،لابن الأثير (٣/ ٣٨٠).

(٧) ينظر : إصلاح المنطق، لابن السكيت (١٩٢) والصحاح، للجوهري (٥/ ١٧٨٤).

(٨) ينظر: كتاب الأفعال، لابن القطاع (٢/ ٤٣٤).

(٤): بين التشديد والتخفيف.

١ – قال تعالى: ﴿...وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الأنعام:٦٨] قرئ قوله: ﴿يُنسِيَنَّكَ﴾ –بتسكين النون الأولى، وتشديد الثانية–، و–بفتح النون وتشديد السين مع النون–[١]؛ لم يقرأ واحد من السبعة– بفتح النون مع تشديد السين والنون الثانية– غير ابن عامر[٢]، ووجهت قراءته بأن التضعيف فيها للتكثير[٣] أو للتعدية إلى مفعول ثان[٤].

واحتج لها ابن خالويه بأن التضعيف فيها للتعدية، وذكر أن ثمة فرقا بين (نسِي الرجلُ)، و(ونسَّاه غيرُه)[٥]، وذكر في كتابه(الإعراب) أنَّ الفعل مِن(نسَّى – ينسّي)[٦]، مما يؤكد أنها للتعدية، واستدل على الحجة بالأثر المروي عن النبي ﷺ إذ قال: « إنّما أُنسَّى لأَسُنَّ لكم»[٧]، ولم يستدل بدليل آخر، ويفهم من الأثر أن النبي ﷺ يُنسِّيه غيره، ومعنى هذا أن الفعل متعد.

والأثر المروي[٨]لا يُعلم أنه روي عنه ﷺ بسند متصل[٩]؛ لذا يعد بأنه ليس له أصل[١٠]، واحتج مِن بعده ابن زنجلة بأثر آخر مختلف عما ذكره ابن خالويه[١١].

(١) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٢٦٠) والتبصرة، لمكي(٤٩٧).
(٢) ينظر: المصدر السابق.
(٣) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس (٢/ ١٥).
(٤) ينظر: الحجة، للفارسي (٣/ ٣٢٤) والحجة، لابن زنجلة (٢٥٦) وشرح الهداية، للمهدوي (٢٨١).
(٥) ينظر: الحجة، لابن خالويه (١٤٢).
(٦) ينظر: إعراب القراءات، لا بن خالويه (١/ ١٦٠).
(٧) ينظر: الحجة، لابن خالويه (١٤٢).
(٨) ينظر : موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري (١/ ١٨٩).
(٩) ينظر: التمهيد ، لابن عبد البر(٢٤/ ٣٧٥) وينظر–أيضا–: طرح التثريب، للعراقي (٣/ ٩).
(١٠) ينظر: طرح التثريب، للعراقي (٣/ ٩).
(١١) ينظر: الحجة، لابن زنجلة (٢٥٦).

قد يتعدى الفعل(نسي) إلى مفعول واحد، فيقال: (نسي الرجلُ الشيءَ)، كما قال تعالى:﴿ ...نَسُواْ ٱللَّهَ... ﴾ [الحشر:١٩] ، وإذا أريد تعديته إلى مفعول آخر زيدت الهمزة في أوله ، كأن يقال: (أنساني الرجلُ الشيءَ)، كما في قوله تعالى: ﴿ ...فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِ...﴾ [المجادلة:١٩]، كما أنه قد يتعدى بالتضعيف، كأن يقال: (نسَّاني الرجلُ الشيءَ)، ولكن تعديته بالهمز أكثر أم بالتضعيف؟

ذكر بعض الصرفيين أن تعدية الفعل بالهمز أكثر من تعديتها بالتضعيف(١)، ولم يأت الفعل (نسي)-في القرآن-إلا متعديا بالهمز ، كما في قوله تعالى:﴿...وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ... ﴾ [الكهف: ٦٣]، وقد جاء الفعل ﴿يُنۡسِيَنَّكَ﴾ متعديا بالهمز في قراءة بقية السبعة(٢)؛ لذا يذهب البحث إلى أنَّ التضعيف-في القراءة – للتكثير في الفعل، لا للتعدية، والقولُ بأن الفعل (نسَّى) متعد إلى مفعول ثان جائز ،ولكن تعدية الفعل المضاعف الذي على صيغة(فعَّل) قليل، فقد ذُكر أنَّ الأكثر في صيغة(فعَّل) التكثير(٣)، و قد جاء الفعل (نسَّى)-في القراءة- على زنة (فعَّل).

٢-قال تعالى:﴿ ...إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ ... ﴾ [الأعراف: ١٢٨] قرئ قوله تعالى: ﴿يُورِثُهَا﴾ -بتخفيف الراء- و-بتشديدها-(٤). نسبت قراءة تشديد الراء إلى حفص عن عاصم ، ولم يروها عنه غير هبيرة، وهو غلط؛ والمعروف عنه التخفيف(٥)، وقرأ الحسن بتشديد الراء (٦).

وجهت قراءة تشديد الراء على أنَّ التضعيف؛ لأجل النقل والتعدية، كما

(١) ينظر: شرح الشافية ، للرضي (١/ ٩٢).
(٢) ينظر: شرح الهداية، للمهدوي (٢٨١) والحجة، لابن زنجلة (٢٥٦).
(٣) ينظر: شرح الشافية، للرضي (١/ ٩٢).
(٤) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٢٩٢).
(٥) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٢٩٢) ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (٥٠).
(٦) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٢/ ٤٤٢).

يقال: (ورَّث الرجلُ أباه مالا)[١]، وعليها يعرب(يُورِّثها) بأنه فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره (هو)، و(ها) ضمير متصل به مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، و(مَن) مِن (مَنْ يَشاءُ) مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان.

جاء الفعل (يُورِّثها) مضاعفا -في القراءة-، فهل التضعيف فيه للتعدية أو للتكثير؟

الذي ذكره ابن خالويه حجة للقراءة أنَّ تضعيف الفعل فيها؛ لأجل تكرار الميراث لقرن بعد قرن[٢]، أو مرة بعد أخرى[٣]، وذكر بعض مَن جاء بعده أنَّ التضعيف في الفعل للمبالغة[٤].

واستدل ابن خالويه على الحجة بالأثر المروي عن النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ ورَّثَهُ اللهُ عِلْمَ ما لمْ يعلمْ»[٥]، ولم يستدل بغيره على الحجة، ويفهم من الأثر أنَّ التوريث يتكرر؛ لأن الفاعل واحد، ولكن الأثر المستدل به غير ثابت، بل هو مكذوب على النبي ﷺ[٦] .

يذهب البحث إلى أن الفعل المضاعف في القراءة للتعدية وللتكثير معًا؛ لأنَّ الغالب -كما ذكر بعض النحاة- في صيغة (فعَّل) الدلالة على التكثير[٧]، ولا يمتنع اجتماع معنى التعدية والتكثير في آنٍ على فعل؛ لأن الدلالة على التكثير قد تكون في

(١) ينظر: الحجة، للفارسي (٤/ ٧٣).

(٢) ينظر :الحجة، لابن خالويه (١٦٢).

(٣) ينظر: إعراب القراءات، لابن خالويه (١/ ٢٠٣).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٢/ ٤٤٢) والبحر المحيط، لأبي حيان (٤/ ٣٦٧) .

(٥) ينظر: الحجة، لابن خالويه (١٦٢) .

(٦) ينظر: فتح المغيث، للسخاوي (١/ ٢٦٧) والفوائد، للشوكاني (٢٨٦) وسلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني (١/ ٦١١).

(٧) ينظر: المفصل، للزمخشري (٣٨٠) وشرح الشافية، للرضي (١/ ٩٢).

الفعل المتعدي، مثل:(قطَّعته)،كما تكون في الفعل اللازم، مثل: (طوَّف)[١]، والفعل(ورث) قد يتعدى إلى مفعولين بزيادة الهمزة ، كما في قوله تعالى: ﴿...وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٨]، وقد يتعدى بنفسه كما في قوله تعالى: ﴿...وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ ... ﴾ [النساء: ١١]، أو بحرف كما في قوله تعال: ﴿... وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ...﴾ [مريم:٦]، وذهب بعضهم إلى أنه قد يتعدى إلى مفعولين دون زيادة الهمزة في مثل: «وَرِثَ زيدٌ أَباهُ مالًا» على أنَّ (مالًا) مفعول ثانٍ للفعل[٢]، ويذهب البحث إلى أن التكثير -في القراءة- إنما هو للفعل، لا للفاعل ؛ لأن الفاعل واحد، والمفعول متعدد.

(٥): بين التكلم والخطاب.

قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصافات: ١٢] قرئ قوله تعالى: ﴿عَجِبْتَ﴾ -بفتح التاء، و-بضمها-[٣]؛ قرأ كل من حمزة والكسائي- بضم التاء-[٤]، وعلى قراءتها يعرب(عجبتُ) فعلا ماضيا مبنيا على السكون، وتاء المتكلم ضمير متصل به مبني على الضم في محل رفع فاعل، ولكن جاءت التوجيهات لقراءة ضم التاء مختلفة، كالآتي:

هل تكون تاء المتكلم (لله)[٥]؟ أو للرسول ﷺ بمعنى قل: يا محمد (بل عجبتُ ويسخرون)[٦]؟، أو للمؤمنين[٧]؟

---

(١) ينظر: الكتاب، لسيبويه (٤/ ٦٤) وشرح الشافية، للرضي (١/ ٩٣).

(٢) ينظر :تاج العروس، للزبيدي (٥/ ٣٨١).

(٣) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (٥٤٧) والتبصرة(٦٥٣).

(٤) المصدر السابق.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨٤) ومعاني القرآن، للزجاج (٤/ ٣٠٠) الحجة، لابن زنجلة (٦٠٦) والكتاب الفريد، للهمذاني (٥/ ٣٧٧) والبحر، لأبي حيان (٧/ ٣٤٠).

(٦) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس (٣/ ٢٧٩) وشرح الهداية، للمهدوي (٤٨٩) ومفاتيح الغيب، للرازي (٢٦/ ٣٢٣) والكتاب الفريد، للهمداني (٥/ ٣٧٧)والدر المصون، للسمين (٩/ ٢٩٥).

(٧) ينظر: الكشف، لمكي (٢/ ٢٢٣) والكتاب الفريد، للهمداني(٥/ ٣٧٧) والدر المصون، للسمين (٩/ ٢٩٥).

يلحظ الاتفاق على أن التاء للمتكلم، ولكن المختلف فيه مَن هذا المتكلم؟

ذكر ابن خالويه أن حجة ضم التاء هي «أنه إخبار من الله تعالى عن نفسه»[١]،ولم يذكر حجة أخرى، وهي الحجة التي ذكرها في كتابه (الإعراب)[٢]،ومعنى هذا أنَّ المتكلم هو الله، واستدل على هذه الحجة بالأثر المروي عن النبي ﷺ« عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلِّكَمْ»[٣] وقُنُوطكم»[٤]، ولم يستدل معه بدليل آخر، واستدل بهذا الأثر مع غيره في كتابه (الإعراب)[٥] كما احتج بالأثر مع غيره بعضُ مَن جاء بعده[٦].

يلحظ – في الأثر المستدل به– أن الفعل الماضي(عجِب) أُسند إلى الرب، ويظهر أنَّ ابن خالويه استدل به؛ لتقوية الحجة التي ذكرها، وهي إسناد العَجَب إلى لله، ولكن قيل–عن الأثر– :إنه غريب[٧]، ومعناه أنه لا أصل له[٨].

وسبق ابنَ خالويه فيما ذكر من حجة للقراءة كلٌّ من الفراء[٩]والزجاج[١٠] وذهب إليها –مِن بعده –ابن زنجلة[١١] وأبو حيان[١٢].

يرجح البحث أن تاء المتكلم–في الفعل– لله وحده، ومما يقوي هذا؛ السياق

(١) ينظر: الحجة، لابن خالويه (٣٠١) .

(٢) ينظر: إعراب القراءات، لابن خالويه (٢/ ٢٤٥).

(٣) ينظر: غريب الحديث، لأبي عبيد (٢/ ١١٨) والنهاية، لابن الأثير(١/ ٦١و١٨٤).

(٤) (الإِلُّ) يروى –عند المحدثين– بكسر الهمزة، والمحفوظ–عند اللغويين– بفتح الهمزة، ومعناه: شدة القنوط، ويجوز أن يكون من رفع الصوت بالبكاء، ينظر : النهاية، لابن الأثير(١/ ٦١و١٨٤).

(٥) ينظر: إعراب القراءات، لابن خالويه(٢/ ٢٤٥).

(٦) ينظر: الحجة، لابن زنجلة (٦٠٦) ومفاتيح الغيب، للرازي (٢٦/ ٣٢٣).

(٧) ينظر: تخريج أحاديث الكشاف، للزيلعي (٣/ ١٧٥) .

(٨) ينظر: إرواء الغليل، للألباني (٥/ ١٠٣).

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨٤).

(١٠) ينظر :معاني القرآن، للزجاج (٤/ ٣٠٠).

(١١) ينظر: الحجة، لابن زنجلة (٦٠٦).

(١٢) ينظر: البحر، لأبي حيان (٧/ ٣٤٠).

اللغوي؛ فالضمائر في الآيات التي تسبق آية الدراسة من أول السورة كانت لله، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦] وقوله: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]، وعليه يكون الفعل (عَجِبْتُ)-في الآية- مسندًا إلى الله الخالق، وعَجَب الله -في الآية – إنما هو من كفر الكافرين مع وجود الأدلة الواضحة[١]،وأنكر بعضهم أن يسند الفعل إلى الله؛ لأن العَجَبَ من صفات المخلوقين، الذين يعجبون مما خفي عليهم سببه[٢]،والحق أن العَجَب من الله لم ينشأ عن خفاء أسباب الأمور، أو عن جهله بها ،كما هي عند المخلوقين، وإنما عَجَبه عند وجود شيء يستحق التعجب منه[٣]،وذهب بعض مَن أثبتها له أنها بمعنى جازيناهم[٤]،أو الإنكار[٥]،أو الاستعظام[٦]،أو على الفرض والخيال[٧]، والصواب أنَّ الله يوصف بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به نبيه ﷺ، ولكن دون تحريف ولا تعطيل، ودون تكييف ولا تمثيل[٨]، وقد جاء إثبات صفة العَجَب لله في الأثر الصحيح، إذ قال ﷺ: «عجبَ اللهُ من قوم يدخلون الجنة في السلاسل»[٩]؛ لذا يذهب البحث إلى أن العَجَب صفة ثابتة لله – تليق بعظمته وجلاله، لا يشبهه فيها أحد من خلقه؛ لأنه قال عن نفسه﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١] فتثبت له الصفة دون تمثيل، ولا تشبيه له بالمخلوقين.

(١) ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٦/ ١٢٣).
(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء (٢/ ٣٨٤) والحجة، للفارسي (٦/ ٥٣).
(٣) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، للهراس (١٧٠).
(٤) ينظر: الغريبين، للهروي (٤/ ١٢٣٠).
(٥) ينظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي (٨/ ٥٥١) والحجة، للفارسي (٦/ ٥٣) وبحر العلوم، للسمرقندي (٣/ ١٣٨) والتفسير البسيط للواحدي (١٩/ ٢٨).
(٦) ينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (٥/ ٧).
(٧) المصدر السابق.
(٨) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، للهراس (١٧-١٨).
(٩) صحيح البخاري (٤/ ٦٠).

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا ، وبعد:

فهذه جملة من النتائج التي ظهرت من ثنايا البحث، ويمكن تقسيمها قسمين:

أولا: من جهة الاحتجاج اللغوي للقراءة.

- يستدل ابن خالويه على الحجة لتقويتها.
- انفرد ابن خالويه ببعض الحجج عن غيره.
- اختلفت بعض حججه عما في كتابه (إعراب القراءات)، واتفقت في بعضها الآخر.
- تنوعت الحجج ما بين دلالية، وصرفية، ونحوية، وأكثر ما ورد-من الحجج- في البنية اسما كان أو فعلا، وقليل في الدلالة.
- قد تذكر حجة واحدة للقراءة، أو أكثر من حجة.
- لا يذكر وجه الاستدلال من الأثر المستدل به على الحجة إلا نادرا.

ثانيا: من جهة الأثر المستدل به.

- للأثر منزلة وقوة في الاستدلال به إذ إن تفرد الدليل يدل على القوة.
- الآثار المستدل بها على الحجج، منها الثابت الصحيح ، وأكثرها غير ثابت.
- تعددت الروايات في بعض الآثار.
- الآثار منها المروي عن النبي ﷺ، ومنها غير ذلك.
- كثير من الآثار المستدل بها رويت بالمعنى، لا باللفظ

التوصيات:

- دراسة الأدلة على الاحتجاج اللغوي-عند ابن خالويه- مجتمعة في عمل علمي واحد.
- دراسة أسباب الاعتماد على الآثار غير الصحيحة، وغير الثابتة في الاحتجاج اللغوي.

فهرس المصادر والمراجع

١- **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع،ط:١، ١٤١٨هـ.

٢- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط:١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٣- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، لمحمد ناصر الدين الألباني ،إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط: ٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٤- **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط : ٧، ١٣٢٣هـ.

٥- **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط: ٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٦- **اشتقاق أسماء الله**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة ، ط:٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٧- **إصلاح المنطق**، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، تحقيق، محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط:١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٨- **الأصمعيات** -اختيار الأصمعي-،لأبي سعيد عبد الملك بن قريب: الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، وآخر ، دار المعارف – مصر، ط:٧، ١٩٩٣م.

٩- **إعراب القراءات السبع**، وعللها، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د.عبد الرحمن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط:١، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.

١٠- **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد الناشر: عالم الكتب – بيروت (د.ط)١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

١١- **الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة**، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية(د.ط)،١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.

١٢- الاقتراح في أصول النحو وجدله، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: د. محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط:١، ١٤٠٩ - ١٩٨٩م.

١٣- الانتصار للقرآن، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي، تحقيق: د. محمد عصام القضاة دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

١٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: - ١٤١٨هـ.

١٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، المكتبة العصرية، ط: ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،(د.ط) ٢٠١٤هـ-١٤٣٥هـ.

١٧- البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط:١، - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٨- بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت (د.ط)(د.ت).

١٩- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق :السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط: ٢، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٢٠- تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)، لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط:١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢١- تاج العروس من جواهر القاموس، للمرتضى محمّد بن محمّد الحسيني الزَّبيدي، دار الفكر - بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ.

٢٢- التبصرة في القراءات السبع، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية-الهند،ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٣- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه(د.ط)(د.ت).

٢٤- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لأبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض،ط:١، ١٤١٤هـ.

٢٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق : أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة(د.ط)(د.ت).

٢٦- التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: مجموعة، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط:١، ١٤٣٠هـ.

٢٧- تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي الرازي(ابن أبي حاتم) تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية،ط:٣ – ١٤١٩هـ.

٢٨- التمام في تفسير أشعار هذيل، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، مطبعة العاني – بغداد، ط: ١، ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م.

٢٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، وآخر، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب(د.ط)١٣٨٧هـ.

٣٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣١- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وآخر، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٣٢- جزء فيه قراءات النبي ﷺ، لأبي عمرو حفص بن عمر الدوري، تحقيق : د. حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط: ١ ، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

٣٣- جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البَلَاذُري ،تحقيق: سهيل زكار، وآخر، دار الفكر – بيروت ط: ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣٤- **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، لعبد البديع النيرباني، دار الغوثانى – دمشق ط: ١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٣٥- **الحجة في القراءات السبع**، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط:٤ ، ١٤٠١هـ.

٣٦- **حجة القراءات**، لأبي زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ٢، ١٤٠٢ – ١٩٨٢.

٣٧- **الحجة للقراء السبعة**، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسيّ، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وآخر، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط:٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٣٨- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس أحمد بن يوسف الحلبي المعروف بـ(السمين)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط دار القلم، دمشق، ط: ٢، ١٤٢٤هـ- ـ٢٠٠٣م.

٣٩- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : مركز هجر للبحوث، دار هجر – مصر،ط:١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٤٠- **الدعاء**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الشامي، الطبراني، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط: ١، ١٤١٣هـ.

٤١- **ديوان شعر المتلمس**، رواية الأثرم، وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية-معهد المخطوطات(د.ط) ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٤٢- **ديوان العباس بن مرداس** السلمي، جمعه وحققه: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة- بيروت،ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٤٣- **ديوان لبيد ربيعة العامري**، دار صادر-بيروت، (د.ط)(د.ت).

٤٤- **رسالة ابن تيمية في(إن هذان لساحران)**، تحقيق :محمد حسن محمد يوسف، مطبعة دار البيان، بمصر ،(د.ط)،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٥- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لأبي المعالي محمود شكري بن عبد الله الألوسي، دار إحياء التراث العربي – بيروت(د.ط)(د.ت).

٤٦- **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٤٧- **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لمحمد بن أحمد الحنفي المكيّ، المعروف بـ(عقيلة) تحقيق: محمد صفاء حقي، وآخرين، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط: ١، ١٤٢٧هـ.

٤٨- **كتاب السبعة في القراءات**، لأبي بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد التميمي، البغدادي، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط ٢، ١٤٠٠هـ.

٤٩- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٥٠- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٥١- **شرح تسهيل الفوائد**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، وآخر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط:١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٥٢- **شرح شافية ابن الحاجب**، لنجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (د.ط)١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

٥٣- **شرح كتاب سيبويه**، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، تحقيق : أحمد حسن مهدلي، وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ٢٠٠٨م.

٥٤- **شرح الهداية**، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق : د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض، ط:١، ١٤١٥م.

٥٥- **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح(الكاشف عن حقائق السنن)**، للحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز ،مكة المكرمة ، ط: ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٥٦- **شرح القصائد العشر**، للخطيب التبريزي، تحقيق: د. فخرالدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط:٤، ١٤٠٠،٤هـ_١٩٨٠م.

٥٧- **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد الحجري المصري الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة، ط: ١، - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤م.

٥٨- **شرح المعلقات السبع**، لأبي عبد الله، لحسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني،(د.ت)دار احياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٥٩- **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط : ١، ١٤١٠هـ.

٦٠- **شرح العقيدة الواسطية**، ويليه ملحق الواسطية، لمحمد بن خليل حسن هرّاس، ضبط نصه : علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر، ط: ٣، ١٤١٥هـ.

٦١- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي،(د.ط)(د.ت).

٦٢- **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي،ط:٣، ١٤٠٨ - ١٩٨٨.

٦٣- (**الصحاح**) **تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦٤- (**صحيح البخاري**)،لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٦٥- (**صحيح مسلم**)، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٦٦- **الضعفاء الكبير**، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط:١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦٧- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط: ٣، ١٤٠٨- ١٩٨٨م.

٦٨- **طرح التثريب في شرح التقريب**، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، طبعة مصرية قديمة صورتها دار إحياء التراث العربي، وغيرها. (د.ت).

٦٩- **العجاب في بيان الأسباب**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق : عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.

٧٠- **علل القراءات القرآنية** ، دراسة لغوية وصفية تحليلية، لمحي الدين سالم، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري – قسنطينة-الجزائر-سنة ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م.

٧١- **كتاب العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومي، وآخر، دار ومكتبة الهلال.

٧٢- **غريب الحديث**، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ط: ١، ١٤٠٥هـ.

٧٣- **غريب الحديث**، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن: ط: ١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٧٤- **الغريبين في القرآن والحديث**، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ط:١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٧٥- **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط:١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٧٦- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، لمحمد بن علي يالشوكاني، تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧هـ.

٧٧- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٧٨- **القاموس المحيط**، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان،ط:٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٧٩- **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخر، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط:١، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٨٠- **الكتاب**، لأبي بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٨١- **كتاب الأفعال** ،لابن القوطية، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: ٢، ١٩٩٣م.

٨٢- **كتاب الأفعال** ،لأبي القاسم، ، علي بن جعفر ،ابن القَطَّاع الصقلي، عالم الكتب، ط: ١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٨٣- **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، للمنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة –المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م.

٨٤- **كتاب فيه لغات القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع(د.)(د.ط)١٤٣٥هـ(نسخة المكتبة الشاملة).

٨٥- **كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي تحقيق : محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة،ط:٣، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.

٨٦- **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات**، لعلي بن الحسين الباقولي، تحقيق: د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار،ط:٢، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٦م.

٨٧- **موطأ الإمام مالك**، لمالك بن أنس الأصبحي المدني، تحقيق: بشار عواد معروف، وآخر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤١٢هـ.

٨٨- **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري، تحقيق : محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، (د.ط) ١٣٨١هـ.

٨٩- **المجالسة وجواهر العلم**، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية البحرين ، دار ابن حزم-بيروت ١٤١٩هـ.

٩٠- **مجموع الفتاوى**، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٩١- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٩٢- **مختصر استدراك الحافظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم**، لعمر بن علي(ابن الملقن)، تحقيق: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، وآخر دَارُ العَاصِمَة، الرياض –ط: ١، ١٤١١هـ.

٩٣- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لابن خالويه، مكتبة المتنبي-القاهرة (د.ط) (د.ت).

٩٤- **المذكر والمؤنث**، لأبي بكر، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف –لجنة إحياء التراث –جمهورية مصر العربية(د.ط)١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٩٥- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، : دار الكتب العلمية – بيروت ط: ١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٩٦- **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، بإشراف: د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة – بيروت(د.ط)(د.ت).

٩٧- **مسند أبي يعلى**، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث جدة، ط: ٢، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٩٨- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٩٩- **مسند الإمام الشافعي**، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، رتبه: سنجر الجاولي، تحقيق: ماهر ياسين فحل: شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط: ١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٠٠- **مسند ابن الجعد**، لعلي بن الجَعْد الجَوْهَري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، ط: ١، ١٤١٠ – ١٩٩٠.

١٠١- **مصابيح الجامع**، لبدر الدين محمد بن أبي بكر، ابن الدماميني، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط: ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

١٠٢- **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، لإبراهيم بن عمر البقاعي، (د.ت) مكتبة المعارف الرياض ط: ١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

١٠٣- **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي، وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط: ١، (د.ت).

١٠٤- **معاني القرآن**، لأبي الحسن المعروف بـ(الأخفش الأوسط)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

١٠٥- **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: ١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٠٦- **معجم ابن الأعرابي**، لأبي سعيد أحمد بن محمد ابن الأعرابي البصري، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٠٧- **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الشامي، الطبراني تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد، وآخر، دار الحرمين – القاهرة(د.ط)(د.ت).

١٠٨- **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الشامي، الطبراني تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ط: ٢.

١٠٩- **المعجم الصغير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الشامي، الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت، عمان، ط: ١، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

١١٠- **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**،لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بـ(فخر الدين الرازي)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط:٣ – ١٤٢٠هـ.

١١١- **المفصل في صنعة الإعراب**، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: د. خالد إسماعيل حسان، مكتبة الآداب – القاهرة، ط: ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١١٢- **المنتخب من غريب كلام العرب**، لأبي الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بـ(كراع النمل)،تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، ط: ١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١١٣- **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، ط: ٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١١٤- **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

١١٥- **النوادر في اللغة**، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق : د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق ط: ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١١٦- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) تحقيق: طاهر أحمد الزاويي، وآخر المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١١٧- **لسان العرب**،لأبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري،دار صادر–بيروت، ط: ٣- ١٤١٤هـ.

١١٨- **لمع الأدلـة**، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية (د.ط)، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.

١١٩- **اللغات في القرآن**، لأبي أحمد عبد الله بن الحسين السامري، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط: ١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

١٢٠- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٣٠٣
المقدمة	٣٠٤
التمهيد	٣٠٨
المبحث الأول: في الأسماء	٣١٤
١ – بين التحقيق والتخفيف	٣١٤
٢–بين الإفراد والجمع	٣١٧
٣–بين الفتح والضم	٣٢١
٤ – إعراب المثنى	٣٢٢
المبحث الثاني: في الأفعال	٣٢٧
١ – بين الرفع والجزم	٣٢٧
٢ – بين الماضي والأمر	٣٢٩
٣– بين المبني للفاعل، والمبني للمفعول	٣٣١
٤ – بين التشديد والتخفيف	٣٣٤
٥ – بين التكلم والخطاب	٣٣٧
الخاتمة	٣٤٠
فهرس المصادر والمراجع	٣٤١
فهرس الموضوعات	٣٥٢